Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من المعلوم أن الله سبحانه وتعالى منزه عن الجهات، وعن صفات المخلوقات، وقد أولع بعض الناس الآن بذكر الآيات المتشابهات للعامة التى لا ينبغى أن يتكلم بها إلا فى مجالس الخاصة من العلماء عند الاقتضاء.

ومن ذلك ما ورد فى الإسراء والمعراج، فرأينا أن نكتب كلمة فى ذلك راجين من أولئك المتفيهقين أن يتقوا الله، ولا يذكروا للعامة إلا ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم، فإنهم لا يعرفون من الأشياء إلا ظواهرها، فنقول وبالله التوفيق:

يدل على التنزيه فى قصة الإسراء والمعراج، وأنه ما كان لقطع المسافات فيما بينه ﷺ وبين الله سبحانه وتعالى، أو لكونه جل شأنه على عرشه كما فى عبارات كثيرة لابن تيمية وابن القيم، وأتباعهما، دلائل كثيرة نقلية وعقلية، لمن تبصر، فضلا عن البرهان العقلى الذى يوجب له التنزيه ونفى التشبيه.

فمن ذلك افتتاح السورة بقوله عز وجل، ﴿سبحان الذى أسرى﴾ المقتضى للتنزيه تنبيها على عدم تحيزه، ونفى اختصاصه بجهة.

الثاني: قوله جلت قدرته ﴿أسرى بعبده﴾ فأتى بالباء المفيدة للمصاحبة، تنبيها على مصاحبته له- تعالى- فى حالة إسرائه، وأنه ليس نائيا ولا بعيدا عنه فيحتاج قربه إلى قطع مسافات مكانية. وقد قال، ﷺ «اللهم أنت الصاحب فى السفر»